الإحكـام لابن حزم

قال الفقيه الإمام أبو محمد علي بن أحمد رحمة ا عليه ورضوانه الحمد الذي امتن علينا بنعم عامة وخاصة فعم النوع الآدمي بأن أرسل إليهم رسلا مبشرين ومنذرين ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة وخص من شاء منهم بأن وفقه للحق وهداه له ويسره لفهمه وسدده لاختياره وسهل عليه سبيله وخذل منهم من شاء فطبع على قلبه ووعر عليه طريق الحق ووفق قوما في سبيل ما ومنعهم التوفيق في سبيل أخرى كما قال D { والذين كذبوا بآياتنا صم وبكم في الظلمات من يشإ ا يض ومن يشأ يجعله على صراط مستقيم } و { وجعلنا السمآء سقفا محفوظا وهم عن آياتها معرضون } دون أن يجبر مريد حق على إرادته أو يقسر قاصد باطل على قصده أو يحول بين أحد وبين ما دعاه تعالى إليه أو ندبه إليه لكن كما قال D { وآعلموا أن فيكم رسول ا لو يطيعكم في كثير من الأمر لعنتم ولكن ا حبب إليكم الأيمان وزينه في قلوبكم وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان أولئك هم الراشدون فضلا من ا ونعمة وا عليم حكيم } وكما قال تعالى { ثم دنا فتدلى } وقال تعالى { ولا تسبوا الذين يدعون من دون ا فيسبوا ا عدوا بغير علم كذلك زينا لكل أمة عملهم ثم إلى ربهم مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون } وكما قال النبيان الفاضلان صلى ا عليهما إبراهيم ويوسف إذ يقول إبراهيم { فلمآ رأى القمر بازغا قال هذا ربي فلمآ أفل قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين } ويقول يوسف { قال رب السجن أحب إلي مما يدعونني إليه وإلا تصرف عني كيدهن أصب إليهن وأكن من الجاهلين } وصلى ا على محمد عبده ورسوله إلى جميع الجن والإنس بالدين القيم بشيرا ونذيرا وداعيا إلى ا بإذنه وسراجا منيرا